

بشاره الله بِحَمْدِهِ وَبِسْمِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لمریم عليها السلام | لقاء 162 من تفسیر القرآن

الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب ما اعياد بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء - [00:00:00](#)

فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقيه والعصمة الواقعية وهو شفاء الصدور. والحكم العدل فيما احکم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور وشهاده ان سيدنا محمدا عبد الله رسوله - [00:00:22](#)

اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وزواجه امهات المؤمنين علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فان العلوم وان تباينت اصولها - [00:00:44](#)

شرق وغربت فصولها وتعددت وتتنوعت ابوابها واحكامها. فانا لا اقل من قدرها وشأنها. الا ان اعلاها قدرها واغلاها مهرها واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير. فهو شمس ضحاها وبدر - [00:01:03](#)

ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو اسمعوا كل حكمة ومعدن كل فضيلة. واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة. بصحبة - [00:01:26](#)

الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم. ونحن الليلة بحول الله وتوفيقه على موعد مع اللقاء الواحد والستين بعد المائتين وهو اللقاء السادس عشر من لقاءات تفسيرنا لسوره ال عمران. وكنا قد توقفنا مع الآية الرابعة والاربع - [00:01:46](#)

من الصورة مع قول ربنا جل وعلا لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك من انباء الغيب نوح اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون - [00:02:07](#)

الله جل وعلا يقول لنبيه هذا الذي قصصناه عليك يا رسول الله. معنى الآية هذا الذي قصصناه عليك يا رسول الله. من اخبار مريم وزكريها انما هو من انباء الغيب - [00:02:29](#)

الذي لم تشهده انت ولم تشهده احد من قومك ولم تعلمه من قبل وانما هو وحي الله تبارك وتعالى. الذي يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون والوحل اخبار - [00:02:46](#)

من الله جل وعلا لنبي من انبائه او رسول من رسالته بما شاء بما شاء في خفاء عن طريق الملك او عن طريق الالهام او عن طريق اللقاء في الروعة - [00:03:05](#)

ان روح القدس نفت في رويعي كذلك الخطاب العلي المقام الصادق المرام البديع النظم في شأن مريم عليها السلام وزكريها نخبرك به ليكون دليلا على صدقك في بلاغك عن الله جل وعلا - [00:03:27](#)

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع زكريها ومريم ما كان معينا لفعلهم ما كان على علم بما جرى من شأنهم ولذلك قال سبحانه وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:03:55](#)

وما كنت لديهم اذ يختصمون وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم. الاقلام جمع قلم وهي التي كانوا يكتبون بها التوراة وقيل المراد بها السهام التي كانوا يقتربون بها وقد قال كثير من اهل العلم من اهل التفسير - [00:04:15](#)

انه ذهبوا الى نهر الاردن وضرموا القرعة هنالك واتفقوا على ان يلقوا اقلامهم في نهر الاردن والقلم الذي يثبت ولا يجرفه ويحمله تيار

الماء صاحب هذا القلم هو الذي سيكفل مريم عليها السلام - 00:04:41
فاللهم اقلامهم جميعاً فاحتملها الماء واشترى فيها التيار الا قلم زكريا ثبت ولم يجرفه تيار الماء ولم يأخذه فاستحق زكريا بتقدير 00:05:09
الملك العلي ان يكفل مريم وهو سيدهم نعم هو سيدهم - 00:05:09
ونبيهم وامامهم وكبيرهم وعالهم صلوات الله عليه وعلى جميع اخوانى من النبىين والمرسلين وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم وما 00:05:40
كنت لديهم في هذا الاقتراع الذى اراد به كل واحد منهم ان يكفل مريم عليها السلام - 00:05:40
وبعد البشارة بالاصطفاء والتطهير تأتي البشارة العظيمة بهذا الامر المعجز التي تفردت به مريم عليها السلام من بين نساء العالمين 00:06:08
اختصها الله بالولد من غير اب اختصها الله بالولد من غير اب - 00:06:08
ليكون ذلك دليلاً على طلاقة القدرة الالهية ولقد خلق الله ادم من غير اب ولا ام وخلق الله عيسى من ام دون اب وخلق الله حواء من ادم دون ام - 00:06:39
وخلق الله سائر الخلق من اب وام. ليعلم الخلق ان الخالق على كل شيء قادر وقال سبحانه اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك ما 00:07:07
اروعها واعظمها واشرفها من بشرة - 00:07:07
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهها في الدنيا والآخرة ومن المقربين الاية رقم 00:07:29
خمسة واربعين ما هذا الجمال وما هذا الجمال - 00:07:29
وما هذا التفضيل هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام بان الله جل وعلا يبشرها بولد منها يكون وجوده بكلمة من الله اي بقوله 00:07:50
سبحانه وتعالى له كن فيكون اي يقول الله سبحانه وتعالى له اي لهذا الغلام وهذا الولد المبارك - 00:07:50
كن فيكون في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله 00:08:25
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله - 00:08:25
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلماته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وفي 00:08:41
رواية ادخله الله الجنة من اي ابي وابها - 00:08:41
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم خلي بالك عشان تتعرف على معنى كلمة المسيح 00:09:04
يعني ايه يعني ايه المسيح سمي المسيح - 00:09:04
على نبينا عليه الصلوة والسلام مسيحاً لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا بربى باذن الله وسمي المسيح مسيحياناً لان الجمال مسحه وظهر 00:09:33
عليه في تألق وقيل سمي المسيح مسيحاً - 00:09:33
لانه مسح بالطهر من الذنوب والعيوب وقيل سمي المسيح مسيحاً لكثرة سياحته في الأرض ونسبة ربنا جل وعلا إلى امه مريم لانه لا 00:10:02
اب له وهذا تشريف لامه لا يدانيه تشريف - 00:10:02
ان ينسبنبي من انباء الله الكرام من اولي العزم الخمسة الى امه الطاهرة العابدة عليها السلام ما يثنى عليه ربه جل وعلا 00:10:31
بقوله وجيهها في الدنيا والآخرة ومن المقربين - 00:10:31
وجيهها اي له وجاهة له مكانة له شرف وقدر عند الله سبحانه وتعالى بما يحييه اليه من الوحي بما يوحيه اليه من الوحي ومن الكتاب 00:10:58
وهو من المقربين عند ربنا سبحانه وتعالى - 00:10:58
يوم القيمة ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين ثناء الله على عيسى ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين الاية رقم 00:11:25
ستة واربعين اي ويكلم عيسى الناس صغيراً وهو لا زال في مهد - 00:11:25
والمهد معروف لنا جميعاً وهو الموضع الذي يمهد لنوم الطفل الرضيع فلقد انطقه الله جل وعلا وهو في مهده لتبرئة امه العابدة 00:11:50
الطاهرة حين رموها اليهود بالفاحشة لانه لم يعقل احد منهم - 00:11:50
كيف تأتي بهذا الولد تحمله في لفائفه تحمل هذا الرضيع المبارك من غير اب من غير زوج هذا لا يتحمله العقل البشري قال الله جل 00:12:13
وعلا فاتت به قومها تحمله - 00:12:13

قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً ثرياً يا اخت هارون في الطاعة والعبادة والزهد والورع والطهر والعفاف يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغية فاشارت اليه - [00:12:39](#)

هذا الرضيع المبارك في مهده ولا فائته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال اني عبد الله اول كلمات انطق الله بها عبده ورسوله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام - [00:13:01](#)

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت واوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت - [00:13:25](#)

ويوم ابعث حياً ايات جميلة من سورة مريم نأتي اليها ان قدر الله البقاء واللقاء على نبينا عليه الصلاة والسلام تكلم وهو رضيع في مهده وكذلك وكذلك يكلم الناس اهلاً - [00:13:51](#)

والكهن في اللغة ما اجتمع قوته وكم شبابه وهو مأخوذ من قول العرب اجتهد النبات اذا قوي وتم نموه وذلك لن يكون الا بعد نزول عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام من السماء - [00:14:15](#)

كعلامة للساعة من العلامات العشر الكبرى التي ذكرها نبينا صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا وانه لعلم ساعة فلا تمترين بها واتبعوني هذا صراط مستقيم. ابن عباس رضي الله عنهم قرأ - [00:14:38](#)

وانه لعلم للساعة فانه لعلم للساعة اي عالمة على نزول على اقتراب الساعة اي نزول عيسى عالمة على اقتراب الساعة. هو من العلامات العشر الكبرى التي يتتابع بعضها وراء بعض - [00:14:56](#)

الامارات اي العلامات خرزات منظومات في سلك. فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً فمن فضل الله جل وعلا على عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه يكلم الناس في المهد - [00:15:21](#)

ويكلم الناس وهو كهل وهذه بشارة لامي عيسى لمريم عليها السلام انه سيعيش وانه سيكبر وانه سيصبح كهلاً ومن الصالحين من الصالحين الذين صلح باطنهم وصلح ظاهرهم فهو منهم من عدادهم - [00:15:42](#)

لانه على النهج الاصلح لانه على الطريق المستقيم الاقمل في جميع احواله في مقامات الدين والدنيا في اعمال القلوب والجوارح قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية الكريمة - [00:16:10](#)

ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين من يدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له ان يدعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له في حال صغره معجزة وآية - [00:16:35](#)

وفي حال كهوليته حين يوحى الله اليه بذلك قالت ربى انا يكون لي ولد ولم يمسسني بشر - [00:16:54](#)

رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امراً فانما يقول له كن سيكون الله رقم سبعة واربعين كانها لما بشرت امتلأت بالعجب - [00:17:22](#)

الذى دفعها بالاستعجال بهذا السؤال قالت ربى ايا من ربىتني باحسانك وتفضلت على بامتنانك ان اى من اين وكيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر لا يوجد سبب لهذا الامر اصلاً - [00:17:47](#)

فجاء الجواب الفصل من الملك الحق العدل قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء قادر على ان يخلق من غير اب ومن غير ام - [00:18:09](#)

وعلى ان يخلق من اب دون ام وقدر على ان يخلق من ام دون اب وقدر على ان يخلق من اب وام فهو الملك الاعظم والقدوس الاجل الاكرم الذي اراد شيئاً فانما يقول له كن فيكون. قال سبحانه وما امرنا الا واحدة - [00:18:32](#)

بالبصر ثم يبين الحق تبارك وتعالى جمال البشرة العظيمة لمريم عليها السلام بهذا المولود المبارك فيقول سبحانه ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ما هذا الفضل فضل الله يؤتى به من يشاء - [00:18:58](#)

والله ذو الفضل العظيم ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والكتاب والانجيل الاية رقم تمانية واربعين ما المراد بالكتاب هنا ويعلمه الكتاب؟ ما

المراد بالكتاب؟ ما هو الكتاب الذي علمه الله عيسى ابن مريم على نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:19:27](#)

قال جمهور المفسرين ويعلمه الكتاب اي الكتابة او الكتب السابقة يبقى الكتاب هنا له معنیان المعنى الاول بمعنى الكتابة والمعنى الثاني بمعنى الكتب السابقة التي نزلها الله جل وعلا على انبائه ورسله قبل عيسى - [00:19:48](#)

ويعلمه الكتاب ويعلمه الحكمة هي اصابة الحق في الاقوال والاعمال وقيل هي الشريعة والسنة التي يتكلم بها الانبياء في الامور الشرعية ويعلمه التوراة والتوراة هي المنزلة من عند الله على موسى عليه الصلاة والسلام - [00:20:16](#)

فكان عيسى ابن مريم بعد تعليم الله تبارك وتعالى له التوراة كان اعلم الناس واعمل الناس بما في التوراة من بعد موسى عليهم جميعا صلوات الله وسلامه يعلمه التوراة ويعلمه الانجيل - [00:20:44](#)

والانجيل لما ينزل بعد على عيسى لكنها بشاره لان الله جل وعلا سينزل على عيسى هذا كتابا الا وهو الانجيل ثم بشر سبحانه وتعالى بقوله بعد تعليمه لكتاب ولحكمة للتوراة والانجيل - [00:21:06](#)

قال ورسولا الى بنى اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفح فيه سيكون طيرا باذن الله وابرى الاكمه والابرص واحبى الموتى باذن الله - [00:21:28](#)

وابنكم بما تأكلون وما تدخرن في بيوتكم. ان في ذلك لایة لكم ان كنتم مؤمنين الاية رقم تسعة واربعين ما هذا الفضل ورسولا الى بنى اسرائيل ان يجعله الله جل وعلا رسولا الى بنى اسرائيل مؤيد بالآيات - [00:21:48](#)

مؤيدا بالمعجزات الباهرات الدالات على صدق نبوته ورسالته ثم اكد لهم هذا بما من الله عز وجل به عليه من هذه الآيات الباهرات والمعجزات القاطعات على صدق نبوته ورسالته. فقال - [00:22:14](#)

اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفح فيه سيكون طيرا باذن الله كأنه لما قال لهم اني قد جئتكم باية من ربكم اي بعلامة على صدق قولي وعلى صدق نبوتي ورسالتي - [00:22:41](#)

قالوا له وما هذه الآية وما هذه العلامة وقال اني اخلق لكم من الطين اي اصور واقدر لكم من الطين شكلا كهيئة الطير ثم ينفح فيه عيسى ستسري في هذا الطين - [00:23:02](#)

الروح سيكون طيرا يطير امام اعينهم باذن الله جل وعلا بتمكين الله الملك الاعظم والقدس الاجل الرايم الذي له جميع صفات الكمال والجلال والجمال ولقد كان الغالب على اهل زمان عيسى - [00:23:25](#)

البراعة في الطلب لذا ايده الله جل وعلا بما يفوق طفهم وقال لهم الراكمه والابرص والابرص وتمام التخلص من الداء الابراء هو تمام التخلص من الداء الذي يضعف البدن ويوهن القوى - [00:23:49](#)

وابرى الراكمة الکمة ذهاب البصر في اصل الخلقة الذي يولد اعمى او يصيبه العمى قبل ان يميز الاشياء وان يدرك حقائق الامور اما البرص وهو مرض معروف بياض يصيب الجلد - [00:24:19](#)

وكان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يبرئ من امراض عدة نعم من امراض عدة وانما خص الله جل وعلا هذين المرضين بالذكر لانهما في الغالب لا يبرآن بالدواء العمل يبرأ بدواء - [00:24:49](#)

وكذلك البرص الا اذا شاء رب الارض والسماء وخص الله هذين المرضين بالذكر والا فان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان يبرئ باذن الله المرضى من امراض كثيرة روحى الموتى باذن الله. اي اية اعظم من هذه - [00:25:13](#)

هي ايات المعجزة الباهرة المبهرة التي تؤكّد انه رسول من عند الله جل وعلا ولقد ايد الله سبحانه وتعالى كلنبي من انبائه وكل رسول من رسله بمعجزة تناسب اهل زمانه - [00:25:38](#)

ولقد برع الناس في زمن موسى على نبينا عليه الصلاة والسلام السحر فايد الله نبيه موسى بمعجزة ابطلت سحرهم وابهرت ابصارهم واستيقنوا انها من عند الله واوحينا الى موسى ان الق عصاك. فاذا هي تلتف ما يأفكون. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك - [00:25:59](#)

وانقلبوا صاغرين والقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون. قال فرعون امنتكم به قبل ان اذن لكم ان هذا

لمكر مكتموه في المدينة. لتخروا منها اهلها فسوف تعلمون الى اخر الآيات - 00:26:28

فايد الله جل وعلا نبيهم موسى بمعجزة ابطلت هذا السحر العتيد وا بهرت ابصار السحرة فضلا عن ابصار القوم الذين شاهدوا هذا المشهد المروع واستيقنوا ان ما فعله موسى ليس سحرا - 00:26:47

وانما هو اعجاز خارق للقوانين والتوصيات من عند الله جل وعلا اما في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فلقد برع الناس في الطب براعة شديدة جاءهم عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام بما لا يقدرون عليه - 00:27:12

وما لا يستطيع طبهم وعلمه ان يرتقي اليه من اين للطبيب؟ مهما كانت براعة طبه ومهما كان تفوقه وتألقه وابداعه انى له القدرة على احياء الموتى وابراء الاكمه والابرض وكذلك لما بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:37

في زمن الفصحاء والبلغاء واساطير اللغة وارباب البيان وفرسان العربية ایده رب البرية بكتاب عظيم احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. لو اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثله - 00:28:09

او بعشر سور مثله او بصورة واحدة من مثله ما استطاعوا ابدا ولو كان بعضهم لبعض الظهيرة ثم قال لهم عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام وابئكم بما تأكلون وما تدخلون في بيوتكم - 00:28:34

امر فوق طاقة العقل البشري حين يخرج احدهم من بيته ويقابله عيسى يخبره عيسى بما كان يأكله في بيته وما ادخله لليام المقبلة وابئكم بما تأكلون وما تدخلون في بيوتكم اي اخباركم بما تأكلون في بيوتكم من الوان الطعام - 00:28:54

المختلفة بل وبما تدخلونه في بيوتكم لليام المقبلة ان في ذلك لایة لكم ان كنتم مؤمنين واي ایة اعظم وادل على صدقه من هذا ومصدقا لما بين يدي من التوراة - 00:29:17

والاحل لكم بعض الذي حرم عليكم الانبياء يصدق بعضهم فيما جاءوا به من الاصول. وان اختلفت الشرائع في بعض الاحكام والفروع التي تناسب قوم كلنبي ورسول والاحل لكم بعض الذي حرم عليكم - 00:29:38

اي من الاطعمه كالشحوم وكل ذي ظفر كما في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وكما في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الذين هدوا يعني اليهود - 00:30:01

فبظلم من الذين هادوا عليهم طيبات احلت لهم ومن اهل العلم من قال انما احل لهم ما حرمتهم عليهم الاخبار ولم تحرمه التوراة انما احل لهم ما حرمتهم عليهم الاخبار. ولم تحرمه التوراة - 00:30:22

ثم قال عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام. وجئتم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. اعاد تذكيرهم بالآيات التي جاء بها من عند الله ليكون كلامه بعد ذلك مؤثرا في قلوبهم وعقولهم وطبعاتهم ثم خوافهم من الله جل وعلا من - 00:30:43

وامرهم بتقواه جل علاه ومن لوازم هذه التقوى ان يطيعوه فيما يأمرهم به من عند الله. وهي غاية بعثته ونبوته ورسالته ان يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له. بل هي غاية كلنبي ورسول - 00:31:05

الذي جاء بهذه الصرخة ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ان الله ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم نتوقف عند هذه الایة العظيمة لننصل الى اللقاء المقرب ان قدر الله البقاء واللقاء - 00:31:29

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خير المجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن يسمى بارواح العباد الى العلا. ويفسر القرآن بالقلم - 00:31:54

يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لترويج هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور كنور الخير بياني - 00:32:24